دور الاتساق والانسجام في تحليل النّصوص الأدبية

"تقوى الله والإحسان للآخرين لعبدة بن الطبيب أنموذجا"

أ. نوار نسيمة♥

جامعة الجزائر2

تاريخ الإرسال: 01-05-2018 تاريخ القبول: 24-06-2018

الملخص: تعتبر لسانيات النّص منهجا جديدا في الدراسات اللغوية الحديثة، تهتم بدراسة النّص باعتباره "مجموعة من الجمل تربط بينها علاقات داخلية وخارجية" تمثل الاتساق والانسجام.

وإذا كان تحليل النّص الأدبي وفقا للاتساق بنوعية المعجمي الخاص بالمفردات والنحوي الذي يشمل الوصل والفصل والإحالة والاستبدال والحذف، فإن الانسجام يشمل الثبات والتغير الموجودين بين فقرات النّص إضافة إلى العلاقات بين الجمل من الناحية الدلالية أو بين العنوان والنّص وغير ذلك.

إلا أننا إذا عدنا للنصوص الأدبية التي يتم تدريسها على المستوى الثانوي، فإننا نلاحظ أن الأستاذ لا يولي هذين المبحثين أهمية كبيرة، وفي اعتقادنا فإن ذلك يعود إلى عدم فصله بين الاتساق والانسجام وعناصر كلٍّ منهما، وهذا ما يجعله مقصرا في تحليل النّص وفقا لهما، الأمر الذي جعلنا نكتب في هذا الموضوع، ونوضح دورهما في تحليل النّصوص الأدبية، مساعدة منا لكل أستاذ يدرس اللغة العربية ويحلل النّصوص الأدبية.

♥ oumssadhayet@gmail.com

فماذا يقصد بالاتساق والانسجام؟ وما هي عناصر كل منهما؟ ثم ما هو دورهما في تحليل النّصوص الأدبية؟ وهل يمكن للمتعلم استيعاب مثل هذه المفاهيم التي مازال الخلط في مفهومها من طرف بعض اللغويين والباحثين إلى يومنا هذا.

: Abstract: The text linguistics is a new curriculum in recent language studies، which is concerned with the study of the text "as a set of sentences that interrelates between them internal and external relations ", representing cohesion and coherence .

If the analysis of the literary text According to cohesion with his two types, lexical for the vocabulary, and Grammatical which includes connection, separation, referral, substitution and deletion, cohesion encompasses the stability and variability that exist between the paragraphs of the text, as well as the relationships between the sentences from the semantic side or between the title and the text, and so on.

However, if we go back to the literary texts taught at the secondary level, we note that the Professor does not give these two subjects great importance, and we believe that this is due to the lack of separation between the cohesion and coherence and the elements of each one of them, which makes it remiss in analyzing the text according to them, which has made us We write in this topic, and explain their role in the analysis of literary texts, helping from us for every professor of Arabic language and to analyzing literary texts.

What is meant by cohesion and coherence? What are the elements of both? And what is their role in the analysis of literary texts? Can the pupil absorb such concepts? Which is still confused by some linguists and researchers to this day.

The research on the subject of cohesion and coherence in preparation for the doctoral thesis, and teaching in the secondary previously, made us think of writing this article, which connects the linguistic analysis and analysis of literary texts, to reach the conclusion that " cohesion and coherence have a role in the analysis of literary texts and the understanding of the text by the student, Which may become qualified to analyze the text by his self.

على الرغم من تداخل المصطلحات اللسانيات وتنوع اتجاهاتها إلا أن هدفها واحد وهو دراسة اللغة، فأما "علم اللغة الحديث" أو "اللسانيات العامة" فتهتم بدراسة اللغة بالاعتماد على البنية ودراسة مستوياتها: "الصوتية، المعجمية التركيبية والدلالية" وتعد الجملة أكبر وحدة في التحليل اللساني، تجمع بين الصوتيات وعلم الدلالة وعلم صناعة المعاجم، أما إذا عدنا إلى "لسانيات النّص" أو "علم النّص" فإنه يهتم بدراسة اللغة بالاعتماد على النّص وما يجعل من النّص نصا أي اتساقه وانسجامه ومقامه ومقصده، وغير ذلك من الخصائص النّصية، أما "تحليل الخطاب" فهو الآخر يهتم بدراسة وتحليل ما هو لغوي لكن يزيد على ذلك تحليل ما هو غير لغوي، بدراسة السياق، أي بالنظر إلى الخطاب في الاستعمال وتحليل ظروف إنتاجه المرتبكة بـ "المتخاطبين والزمان والمكان والقصد...وغير ذلك"، وهذا ما تهتم به التداولية التي تعرف على أنها "دراسة اللغة في الاستعمال" لذا كان لزاما التفرقة بين ما هو مكتوب "النّص"، وبين ما هو منطوق "الخطاب" الذي يعد نصا شفويا له مخاطب ومخاطب وما يدور بينهما من خطاب كما تجمع بينهما لغة معينة وزمان ومكان وسياق. وعليه فإن "النظريات اللغوية المعاصرة" تجمع كل ما سبق ذكره من لسانيات الجملة مرورا بلسانيات النّص وصولا إلى التداولية وتحليل الخطاب والنظريات التعليمية والتعلمية التي تهتم بطرائق التدريس الحديثة بالاعتماد على ما وصلت إليه اللسانيات اليوم.

يعتمد تعليم اللغة العربية اليوم على المقاربة النّصية، التي تقوم على دراسة النّص ثم تدريس القواعد أو البلاغة بالعودة إليه، لذا كان لزاما على أستاذ اللغة العربية أن يدرك مفاهيم اللسانية النّصية الحديثة من أهمها: "الاتساق والانسجام" اللذان يساهمان في تحليل النّصوص الأدبية مساهمة فعالة تجعل المتعلم يستوعب النّصوص بشكل ميسر وبسيط، كما تجعلنا نكتشف إبداع الكاتب أو الشاعر

الأسلوبي والفني. سنقف في هذا المقال على حدود التّحليل في لسانيات النّص فماذا نقصد بلسانيات النّص؟ وما هو الموضوع الذي تهتم بدراسته؟

1: حدود التحليل في لسانيات النّص: تُعرّف لسانيّات النّص على أنها: " هذا العلم الذي استطاع أن يجمع بين عناصر لغويّة و عناصر غير لغويّة لتفسير الخطاب أو النّص تفسيرا إبداعيا"، وقد قارن بعض اللغويّين بين لسانيّات الجملة ولسانيّات النّص في تعريف جامع، وفيه أن لسانيّات النّص: "تدعو إلى تجاوز الاعتداد بالجملة على أنّها الوحدة الأساسية في علم اللّغة وتوسيع مجال القواعد، حيث إنّ الجمل في ذاتها بحاجة إلى عناصر خارجها للإيضاح والإبلاغ وتصبح حينها النّصوص: هي الوحدات الأساسيّة للتّحليل، بوصفها الموضوع الحقيقي و الكامل للاتّصال اللّغوي وليس الكلام إلا نصوصا (أو لغة ذات قيمة نصيّة) تبتدئ أثناء الاتّصال".[1]

إنّ الدعوة إلى العناية بالبعد النّصي في الدّراسات اللّغوية الحديثة ليست وليدة الأمس القريب، فـ"فردينان دي سوسير" نفسه أشار في كلام له عن الخطاب: "إلى أنّ الإنسان لا يعبّر بكلمات منفصلة، وأنّه لا يمكن أن يكون لهذه الكلمات معنى ودلالة على أفكار معيّنة ما لم توضع في علاقات مع بعضها". وهذه العلاقات لا تكون بين الكلمات بقدر ما تكون بين الجمل، مادام الإنسان يتكلّم بالجمل أكثر من تكلّمه بالكلمات، و هذه العلاقات هي محور الدّراسة والتّحليل في لسانيّات النّص، وليس "دي سوسير" اللّغوي الوحيد الذي أدرك أهمّية المظهر النّصي أو الخطابي للّغة، بل إنّ العديد من لغويّي النّصف الأوّل من القرن العشرين أكدّوا في مناسبات مختلفة وفي إطار مواقف نظريّة متباعدة على ضرورة التّأسيس للسانيّات تدرس النّص أو الخطاب ونذكر من بين هؤلاء الدنماركي "لويس هلمسلف" (Louis Hjelmslev) الذي أقرّ: "أن تحليل النّص يجب أن يمثل أحد الالتزامات التي لا مناص منها بالنسبة للّساني" أي أنّ اللّساني لابدّ أن

يتجاوز تحليله الجملة إلى تحليل النّصوص، وهو يلتقي مع "ميخائيل باختين" (Mikhail Bakhtine) الذي صرّح: "بأنّ اللّسانيات لم تحاول أبدا سبر أغوار المجموعات اللّغويّة الكبرى كاللملفوظات (énoncés) الطويلة التي نستعملها في حياتنا العاديّة، مثل الحوارات والخطابات وغيرها...، أي أن اللّسانيات لا تهتمّ بالنّصوص والخطابات التي يؤدّيها الأفراد في حياتهم اليوميّة، كما أكدّ على ضرورة دراسة هذه الملفوظات الطويلة في قوله: "... يجب تعريف هذه الملفوظات ودراستها هي أيضا دراسة لسانيّة باعتبارها ظواهر لغويّة..."، أي يجب تعريف النّص والخطاب، ودراستهما دراسة لسانيّة على اعتبارهما تأدية لغويّة، وكان "رومان جاكبسون" (Jakopson) بدوره قد دعا مبكرا إلى رأي مشابه، حيث صرّح سنة 1960م في ملتقى عقد بجامعة أنديانا، أن السبب في محاولة جعل الإنشائيّة بعيدة عن اللّسانيات هو: "اقتصار الدّراسة اللّسانية بشكل ليس له مبرّر على الجملة، وذلك بالإيعاز من بعض اللّغويّين الذين يريدون أن تبقى الجملة أعلى بنية يمكن تحليلها" فـ "جاكبسون" يرى أن سبب عزل التّعبير عن اللّسانيات هو اقتصارها على الجملة، لأنّ التّعبير لا يكون بجملة واحدة بل بمجموعة نصوص، إضافة إلى وجود سبب آخر وهو رغبة بعض اللّغويّين الإبقاء على الجملة كأكبر بنية للتّحليل اللّساني.

لم تجد هذه الدعوات طريقها إلى التّطبيق إلا مع "زليغ هاريس" (Harris) وذلك منذ نشره في بداية النّصف الثّاني من القرن العشرين لدراستين هامتين بعنوان: "تحليل الخطاب" (Analyse du discours) قام فيهما بتحليل منهجي لبعض النّصوص. [2]

كما عرفت اللّسانيات النّصية بعد ذلك وفي السبعينيات من القرن العشرين بالتحديد مزيدا من التّطور والضّبط المنهجي، وخاصّة على يد "تون.أ.فان دايك" (T.A.Van dijk)، ممّا جعل بعض اللّغويين يرى فيه المؤسس الحقيقي لعلم النّص

وقد ضمّن "فان دايك" أفكاره وتصوّراته لأسس ومبادئ هذا العلم كتابا تحت عنوان "بعض مظاهر نحو النّص"، مع الإشارة إلى "أنّ فان دايك" لم يفرّق في هذا الكتاب بين النّص والخطاب ولم يتدارك ذلك إلاّ حوالي سنة1977م في مؤلّف آخر بعنوان "النّص والسّياق"، ويقترح فيه تأسيس نحو عام للنّص، يأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد التي لها صلة بالخطاب بما في ذلك الأبعاد البنيوية والسّياقيّة والثّقافيّة وهو الأمر الذي جسّده فيما بعد في كتاب هام بعنوان "علم النّص: مدخل متداخل الاختصاصات" في 1980م. عاصر لغويّون آخرون عديدون "فان دايك"، ألّفوا في علم النّص أمثال: "ستمبل" (Stempel) "جليسون" (Gleason)، "هارفج" (Harweg)، "شميث" (Schmidt)، "دريسلر" (Dressler)، و"برنكر" (Brinker) غير أن الدّراسات النّصية لم تبلغ أوجّها إلاّ مع اللّغوي الأمريكي "روبرت دي بوجراند" (Robert De Baeugrande) في الثّمانينيّات من القرن العشرين، وممّا ألّف في هذا المجال كتاب "مدخل إلى لسانيّات النّص" في 1981م وجاء فيه إشادة بجهود "فان دايك" في هذا الميدان، وكان قد ألّف قبل ذلك كتابا على جانب كبير من الأهمية يحمل عنوان "النّص والخطاب والإجراء Discourse and process Text ، وهكذا وككل فرع معرفي جديد، فإنّه لابدّ من تضافر الجهود لكي يبلغ درجة معينة من الاكتمال، ويستقيم منهجه بما يجعله علما قائما بذاته.

قبل التطرق لمباحث النّص لابد أن نعرّف الموضوع الذي أصبح مجال دراسة اللغويين ألا وهو "النّص"، الذي نجد له تحديدات عند العلماء العرب، وله حسب المعاجم التي بحثنا فيها معاني متعدّدة، منها ما أورده المعجم الوسيط: "نّص على الشّيء نصا: عيّنه وحدّده والشّيء رفعه وأظهره، والحديث رفعه وأسنده إلى من أحدثه".

أما في اللّسان: "النّص، من نصص: رفعك الشّيء، ونصّ الحديث ينصّه نصا: رفعه، وكلّ ما أظهر، وأصل النّص: أقصى الشّيء وغايته، قال ابن الأعرابي: "النّص: التوقيف والنّص: التعيين على شيء ما"، وقال الأزهري: "النّص أصله

منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها".[3] وبهذا يكون الظّهور والرّفع والانكشاف هما الدلالّة المطابقة للفظ "النّص"، وهذا يتضمّن فهم أن الظّاهر المنكشف ثابت لا يمكن تغييره ولا يجوز أن يرى بخلاف صورته أو هيئته، كأن تعرض عليه الزّيادة أو النّقص أو الإضافة، أو التّعديل.

أما في كتب اللّسانيات الغربية فقد احتل تعريف "النّص" مساحة كبيرة عند المهتمّين بلسانيّات النّص، إلا أنّنا سنحاول ذكر أهمّ التّعريفات التي وجّهت للنّص منها:

ما يذهب إليه "برنكر" و"إيزنبرج" (Isenberg) و"شتاينتز" (Steinitz) إلى أنّ "النّص": "تتابع مترابط من الجمل"، ويوافقهم في الرّأي الدّكتور "سعد مصلوح" إلاّ أن هذا التّعريف قد قوبل بالنّقد من طرف العديد من العلماء منهم: "برند شبلنر" (Brend Spillner) الذي قال: "أنّ هذا التّعريف دائري، يوضّح النّص بالجملة والجملة من خلال النّص، كما أنّه غير منهجي علميا"، إضافة إلى تعليق "روبرت دي بوجراند" الذي يذكر فيه الخصائص التي يجب أن تتوّفر في النّص والتي غابت في التّعريف منها: عدم ارتباط النّص بالسّياق، وعدم وجود تماسك وانسجام ويوافقه في الرّأي "جون ليونز" (John lyons). أي أنّ هذا التّعريف ناقص من حيث أنه جعل النّص: عبارة عن "عدد من الجمل"، ولم يتطّرق للعلاقات بين الجمل التي تشكّل اتّساق وانسجام النّص، كما لم يتطّرق لعلاقة النّص بالسّياق وهو ما لم يغفل عنه "فاينرش" في تعريفه التالي للنّص بقوله: "النّص وحدة كليّة مترابطة الأجزاء فالجمل يتبع بعضها بعضا وفقا لنظام سديد، بحيث تسهم كلّ جملة في فهم الجملة التي تليها فهما معقولا، كما تسهم الجملة التّالية من ناحية أخرى في فهم الجمل السابقة عليها فهما أفضل".

تتميز أجزاء النّص بالتّرابط وفقا لنظام سديد، وهو نظام العلاقات بين الجمل بحيث تكون الجملة اللاحقة مكمّلة للجملة السابقة، والذي نلتمسه من هذه التّعاريف

أنّها تدرس النّص كبنية مغلقة، متناسية أن النّص له منتجه ومتلقّيه، الأمر الذي أوضحه "شميث" الذي يشير إلى أن حدّ "النّص" هو: "كلّ تكوين لغوي منطوق من حدث اتصالي – في إطار عمليّة اتّصالية– محددّ من جهة المضمون، و يؤدي وظيفة اتّصالية يمكن إيضاحها..."، ويوافقه في الرّأي "هارتمان" (Hartman) الذي يعرّف النّص: "بأنّه علامة لغويّة أصليّة تبرز الجانب الاتّصالي والسّيميائي".

وهذا يعني أن النّص له جانب لغوي لابدّ أن يتحقّق فيه، وهو علاقات التّرابط إضافة إلى جانبه غير اللغوي والمتمثّل في علاقة المنتج الذي يريد أن يتّصل بالمتلقي عن طريق النّص.

أما "رولان بارت" فيرى: "أنّ النّص هو السّطح الظّاهري للنّتاج الأدبي، نسيج من الكلمات المنظومة في التّأليف والمنسقة، بحيث تفرض شكلا ثابتا، و وحيدا ما استطاعت إلى ذلك سبيلا "، و في موضع آخر يقول "بارت": "النّص هو النّسيج"[4] أي أن ما يجعل من النّص نصا هو كونه نتاجا أدبيا، ونسيجا من العلاقات المترابطة فيما بينها، بحيث تفرض شكلا ثابتا للنّص (اتّساق أجزائه وانسجامها)، هذا الشّكل الذي يميّزه عن بقيّة النّصوص.

كما نجد من التّعريفات المهمة ما قدمته الباحثة البلغارية "جوليا كريستيفا" التي عدت النّص: "جهازا عبر لساني (لغوي)، يعيد توزيع نظام اللّسان (اللّغة) بواسطة الرّبط بين الكلام التواصلي، يهدف إلى الإخبار المباشر..."، "فالنّص إذن إنتاجيّة "جهاز لغوي" يعبّر عنه بواسطة الكلام بين الأشخاص (المتخاطبين) وهدفه التّبليغ أي هو وسيلة لغويّة للتّبليغ، فالنّص بهذا المنظور إنتاجيّة لكلّ من المنتج والمتلقي كما أن النّص في نظرها "وحدة إيديولوجيّة"، فهو يعبّر عن المجتمع كما يعبّر عن التاريخ وهي بهذا تسير إلى علاقة السّياق الذي قد يندرج فيه النّص.

كل هذه التّعاريف مكمّلة لبعضها البعض، وقد تناولت "النّص" من حيث هو "مجموعة من الجمل"، وإن ربطته بالنّتاج الأدبي أو بالسّياق، فإنّ هناك تعريف

يجعل من النّص "وحدة دلاليّة" بالرّغم من كونه مجموعة جمل، وهو ما توصّل إليه كل من "هاليداي ورقية" حسن أثناء دراستهما للاتّساق. يعرّف الباحثان "هاليداي ورقية حسن" "النّص" (Text): "بأنّه كلمة تستخدم في اللّسانيات للدلالة على أيّ مقطع، مكتوبا كان أم منطوقا، ومهما كان طوله على أن يمثّل كلاّ موحدا، فالنّص وحدة لغويّة في الاستعمال، وليس وحدة نحويّة كالعبارة أو الجملة، ولا يحدّد بمدى حجمه، وهو يرتبط بالجملة بطريقة تماثل ارتباط الجملة بالعبارة ...وهكذا، ويستحسن النّظر إلى النّص على أنّه وحدة دلاليّة، وحدة من حيث المعنى لا من حيث الشّكل، فالنّص يتّصل بالجملة لا من حيث الحجم بل من حيث التّحقيق (Réalisation)، أي أنّ النّص لا يتكوّن من جمل بل يتحقّق بواسطتها، ومنه فإن الاندماج البنيوي بين أجزاء النّص مختلف عن الذي بين أجزاء الجملة أو العبارة، فوحدة النّص هي وحدة من نوع خاص". فالنّص في نظرهما وإن كان مقطعا من الجمل، فالمهم فيه هو أن يشكّل وحدة دلاليّة (معنويّة)، كلّ كلمة وكلّ جملة وكلّ مقطع يكمّل بعضه البعض الآخر وهذا ما يجعل النّص منسجما.

2-وظيفة لسانيات النّص: هناك من يرى أن لهذا العلم وظيفتين أساسيّتين هما:

1-الوصف النّصي: أي وصف شكل وموضوع وأدوات النّص.

2-التّحليل النّصي: أي إبراز دور هذه الأدوات والرّوابط في تحقيق اتّساق النّص.[5]

أما العالم اللّغوي "فان دايك" فقد توسع في دراسته للسانيّات النّص اعتمادا على عدم كفاية لسانيّات الجملة لوصف ظواهر تتجاوزها إلى النّص، الأمر الذي جعله يقسم التّحليل النّصي إلى ثلاثة مستويات:

أ_ قواعد التّحليل اللّغوي التّواضعيّة: ونقصد بها تحليل بنية النّص الشّكلية صوتيّا وتركيبيّا ومورفولوجيّا عند مستعملي اللّغة لاستخلاص القواعد التّواضعيّة للغة مجتمع معيّن، فهذا المستوى يخصّ مستويات تحليل لغة معيّنة من خلال (المستوى الصّوتي، المستوى الصّرفي، والمستوى التّركيبي) اعتمادا على النّص.

ب_ المستوى الدّلالي: يرى "فان دايك" أن اللّسانيات: "إن لم تهتم بالمعنى فستظلّ ناقصة"، وفي هذا إشارة إلى لسانيّات الجملة التي أبعدت المعنى عن تحليلها ولهذا فلابدّ من الرّبط بين بنية النّص ومعناه الدّلالي.

ج_ المستوى التّداولي: ويقصد به دراسة النّص من خلال السّياق الذي وجد فيه، باعتباره فعلا منجزا، لا مجرّد بنية شكليّة ذات معنى، لهذا لا بد من دراسة النّص مرتبطا بالظّروف التي أنتج فيها في علاقته بصاحب النّص الذي أنتجه، أي دراسة علاقة اللّغة بمستعملها، وهو ما تهتمّ بدراسته التّداوليّة، لكن يا ترى ما علاقة النّص بالسّياق والمقام؟

إنّ المتمعّن في وظائف لسانيّات النّص ينتبه إلى أن علاقة النّص بالسّياق تحدد المعايير التي يتميّز بها النّص، وهي سبعة معايير، قدمها كل من "دي بوجراند" و"فولفجانج دريسلر" عند تعريفهما للنّص على أنّه: "حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوافر له سبعة معايير للنّصية مجتمعة ويزول عنه هذا الوصف إذا اختلف واحد من هذه المعايير وهي: الاتّساق، الانسجام، القصد، القبول الإعلام، السّياق التّناص"، وقد ذكر "دي بوجراند" هذه المعايير في كتابه "النّص والخطاب والإجراء" قائلا: "وأنا أقترح المعايير التّالية لجعل النّصية (Textuality) أساسا مشروعا لإيجاد النّصوص واستعمالها".

وفيما يلي شرح باختصار لكلّ مبحث من مباحث لسانيّات النّص:

أ_ الاتّساق: يهتمّ هذا المعيار بظاهر النّص، ويحتوي على الأحداث اللّغويّة التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزّمني، وهذه المكوّنات والأحداث ينتظم بعضها مع بعض تبعا للمباني النّحوية، ولكنّها لا تشكّل نصا إلاّ إذا تحقّق لها من وسائل الاتّساق ما يجعل النّص محتفظا بكينونته واستمراريّته، وهذا الرّبط والانتظام بين أحداث النّص تشكّله العلاقات الاتّساقية، وهي نوعان: علاقات اتّساقية من داخل الجملة إلى داخل الجملة ويمثّلها كل من الإحالة، الاستبدال والحذف، وعلاقات اتّساقية في الحدود بين الجمل.

ب_ الانسجام: ويتّصل هذا المعيار برصد وسائل الاستمرار الدّلالي في عالم النّص أو العمل على إيجاد "التّرابط المفهومي"، أي أن هذه الصفة متّصلة بالمعنى.[6]

إذن فالاتّساق والانسجام صفتان مميّزتان للنّص، فالاتّساق يهتمّ ببنية ومعنى النّص، في حين يهتمّ الانسجام بالمعنى وإيجاد العلاقات بين مفاهيم (مواضيع) النّص.

ج_ القصد: ويعني التّعبير عن هدف النّص، ويتضمّن موقف منتج النّص، أي أنّ النّص وسيلة للوصول إلى هدف معيّن، ومنه لابدّ أن يتضمّن هدفا وقصدا يحاول إيصاله للمتلقّي.

د_ القبول: ويقصد به مدى استجابة القارئ للنّص، وقبوله بمدى انسجام النّص بالسّياق.

هذا يعني أنه على المتلقّي أن يكون له دراية ببعض المعلومات التي يكتشف من خلالها انسجام النّص أو عكس ذلك.

ه_ الإعلام: وتتعلق بإمكانيّة توقّع المعلومات الواردة في النّص أو عدم توقعها لهذا لابدّ أن يحمل النّص دلالات يريد المبدع إيصالها للمتلقّي عن طريق هذا النّص.

وهذا المعيار متعلق بالقصد وبالمعلومات التي يجب أن تكون معروفة لدى المتلقّي وإلاّ صار النّص مبهما.

و_ السّياق: ويتعلق هذا العنصر بالسّياق الداخلي والخارجي للنّص، ويعني أن يكون النّص موجها للتلاؤم مع حالة أو مقام معيّن بغرض كشفه أو تغييره، حيث يفترض وجود مرسل ومرسل إليه وظروف إنتاج النّص.

ي_ التّناص: وهو من أهمّ العناصر المحقّقة للنّص، فالنّص يكتب في إطار خبرة سابقة، تشكلّ خبرة لتكوين النّصوص اللاحقة والكشف عنها.

أما بالنّسبة للسّياق فلابدّ أن يتلاءم مع القصد من النّص حتى يتقبّله المتلقّي وعن التّناص، فالنّص الواحد قد يتضمّن عدّة نصوص أخرى، ودور التّناص الكشف عن العلاقات بين هذه النّصوص "كعلاقة السّؤال بالجواب، أو علاقة التّوضيح بالغامض".

من خلال هذه المعايير يمكن ملاحظة العلاقة الواضحة بين لسانيّات النّص وبعض العلوم الأخرى كالأسلوبيّة (التّناص)، والبلاغة (السّياق والمقام، والإعلام) وبعضها يتعلق بمنتج النّص أو متلقيه (القصد والقبول) وهو ما تدرسه التّداوليّة ويوضّح ذلك "شبلنر" في قوله: "على حين كانت تعدّ البلاغة والدراسات الأسلوبية في الماضي فروعا علميّة قديمة تشترك مع اللّغة والدّراسات الأدبيّة في مجال هام، فقد أصبحت في السنوات الأخيرة فرعا جديدا في نشأته، وهو ما يرمز له بنحو النّص" هذا يعني أنّ النّص له معايير تميّزه عن اللاّنص، وبعض هذه المعايير مستسقاة من علوم أخرى حتى من علم النّفس وعلم الاجتماع فيما يخصّ السّياق الذي ورد فيه النّص.[7]

كانت هذه لمحة عن لسانيات النّص من حيث المفهوم، والوظائف، والمستويات والمعايير، والآن نسلط الضوء على الاتساق والانسجام ودورهما في تحليل النّصوص الأدبية.

ثانيا: دور الاتساق والانسجام في تركيب فقرات النّص:

عنوان النّص الأدبي "تقوى الله والإحسان للآخرين" للشاعر "عبدة بن الطبيب: سنقدم في هذا الجزء من المقال دراسة الاتساق والانسجام في النّص الأدبي المبرمج للسنة الأولى جذع مشترك آداب، بعنوان: "تقوى الله والإحسان للآخرين" للشاعر عبدة بن الطبيب، من خلال استخراج عناصر كل منهما، وقبل ذلك لابد أن نتطرق للجانب النظري لكل من الاتساق والانسجام.

فمن الناحية اللغوية لمصطلح اتساق، ما جاء في "لسان العرب": "الاتّساق: من الوسق، و"يقال الوسق، أي ضمّ الشّيء إلى الشّيء، ومنه فالاتّساق هو: الانتظام" وما ورد في "متن اللّغة": "اتّسق ويتّسق ويأتسق الشّيء: انضمّ وانتظم...".

والملاحظ من التعريفات اللّغويّة لكلمة "الاتّساق": أنّها تشتمل على معاني الاجتماع، والضّم، والانتظام، وهذا إذا ما طبق على النّص لأصبح: مجوعة جمل مجتمعة ومنتظمة اللاّحقة تتبع السابقة، وهذا الضّم والاجتماع لا يتمّ إلاّ بأدوات تعرف بأدوات الاتّساق، ولم تبتعد المعاجم الغربية عن ذلك، فقد جاء في معجم (Oxford) أن الاتّساق هو: "إلصاق الشّيء بشّيء آخر، بالشّكل الذي يشكلاّن وحدة...".

كذلك فالإلصاق بين جمل النّص لا يتمّ إلاّ بأدوات تساعد في ربط جمله إن ربطا نحويّا أو ربطا دلاليّا وهكذا، أما اصطلاحا فالاتّساق مترجم عن الكلمة الإنجليزية (Cohesion)، وقد وضع بعضهم مفهوما للاتّساق، وهو: "ترابط الجمل في النّص مع بعضها البعض بوسائل لغويّة معيّنة". فخاصيّة الاتّساق هي التّرابط الذي يتحقّق بين الجمل، هذا الأخير لا يتأتّى إلا بوسائل لغويّة.

كما اهتم الباحثان "هاليداي ورقية حسن" بدراسة "الاتّساق"، أي الكيفيّة التي يتماسك بها النّص، إضافة إلى الاهتمام بالخصائص التي تجعل من عيّنة لغويّة نصا، و هذان الأمران متكاملان، بحيث يعتبر الاتّساق شرطا ضروريّا وكافيا

للتّعرف على ما هو نص، وما ليس نصا، فالنّص في نظرهما: "هو كلّ متتالية من الجمل شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات"، بالمقابل ليس كلّ نص يتكوّن من مجموعة جمل هو نص، فالنّص إذن: "وحدة دلالية" (كما سبق وأن أشرنا في تعريف النّص)، وما الجمل إلاّ الوسيلة التي يتحقّق بها، إضافة إلى أنّ النّص الذي يتوفّر على خاصّية كونه نصا يمكن أن يطلق عليها "النّصية"، هذه الأخيرة لا تتحقّق إلاّ بالاعتماد على مجوعة من الوسائل يمثّلها الاتّساق.[8] من هنا عرّف الباحثان "الاتّساق" على أنّه: "مفهوم دلالي... ويقصد به العلاقات المعنويّة الموجودة داخل النّص والتي تعرّفه كنص".

فالنّص في نظر الباحثين مجموعة جمل ما إن توفّر عنصر الاتّساق بينها، كما أنّ النّص وحدة دلاليّة ممّا يجعل من الاتّساق مفهوما دلاليّا، لكن هل العلاقات التي تتحقّق بين الجمل هي علاقات دلاليّة فقط؟ خاصة إذا كان النّص مجموعة من الجمل توفّر فيها عنصر الاتّساق.

الجواب يتّضح من خلال قول الباحثين من أنّ "الاتّساق": "يبرز في تلك المواضع التي يتعلّق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل عنصر آخر، يفترض كل منهما الآخر مسبقا، إذ لا يمكن أن يحلّ الثّاني إلاّ بالرجوع إلى الأوّل، وعندما يحدث هذا تتأسّس علاقة الاتّساق..." إذن لا يتم الاتّساق على المستوى الدّلالي فحسب، وإنّما يتشكل في مستويات أخرى كالنّحو والمعجم. فما هي هذه العلاقات في نظر "هاليداي ورقية حسن"؟

يعتبر الاتّساق مفهوما دلاليّا لهذا فإنّ النّص تحكمه وسائل دلاليّة، تتحقّق من داخل الجمل إلى داخل الجمل في النّص، وهذه الوسائل هي:

أ_ الإحالة: الإحالة مجموعة من العناصر التي تحتاج عند تأويلها إلى مرجع كالضّمائر وأسماء الإشارة...الخ، وتقسم الإحالة حسب نظر "هاليداي ورقية حسن" إلى:

***إحالية مقاميّة:** وهي خارجية تحيل إلى خارج النّص، يقول الباحثان: "تسهم في خلق النّص لكونها تربط اللّغة بسياق المقام، إلاّ أنّها لا تسهم ... في اتّساقه بشكل مباشر".

***إحالية نصيّة:** وهي داخليّة تحيل إلى داخل النّص، وتنقسم هذه الإحالة إلى إحالة قبليّة وإحالة بعديّة، والإحالة النّصيّة تقوم بدور فعّال في اتّساق النّص، ولذا يتّخذها الباحثان معيارا للإحالة.

ب_ الاستبدال: الاستبدال عملية تتمّ داخل النّص، إنّه تعويض عنصر بعنصر آخر"، وهو يختلف عن الإحالة في كونه علاقة تتمّ في المستوى المعجمي _ النّحوي بين كلمات أو عبارات، والاستبدال ينقسم إلى:

***استبدال اسمي:** وهو استبدال اسم باسم آخر.

***استبدال فعلي:** وهو استبدال فعل بفعل آخر.

***استبدال قولي:** وهو استبدال قول بقول آخر.

ج_ الحذف: الحذف هو افتراض عنصر غير موجود في النّص لدلالة عنصر سابق عليه، ويقسم تقسيم الاستبدال إلى:

***حذف اسمي:** كاستخدام الإشارة وحذف المشار إليه، مثال: أيّ رجل أخوك؟ هذا الرّجل (أخي) محذوف*حذف فعلي: نحو هل كنت تدرس؟ كنت (أدرس) محذوف.

***حذف قولي:** نحو كم درست؟ درست (ساعة) محذوف.

أما العلاقات الأخرى فتتحقّق بين الجمل في الحدود وتمثّلها علاقة الرّبط (الفصل والوصل).

د_ الرّبط (الفصل والوصل): الوصل هو ربط عنصر سابق بآخر لاحق بواسطة عنصر دال: كالعطف والاستدراك والإضراب والتّعليل والشّرط والظّرف ... الخ.[9]

_ إذن كل من الإحالة، الاستبدال، الحذف والرّبط هي وسائل تحقّق الاتّساق بين جمل النّص، وإذا كانت الوسائل الثّلاث الأولى تحدث من داخل الجمل إلى داخل الجمل، وهذا يعني أنّها تدخل في معنى النّص، بالرّغم من أنّ الحذف والاستبدال يحدثان على مستوى البنية والمعجم كذلك، فإنّ الوصل يحدث بين الجمل في الحدود.

ه_ الاتّساق المعجمي: يعد الاتّساق المعجمي مظهرا من مظاهر اتّساق النّص إلاّ أنّه يختلف عنها جميعا، وهو ينقسم إلى:

***الاتّساق المعجمي التّكراري:** وهو إعادة عنصر معجمي أو مرادفه أو شبيهه أو عنصر عام يشمله في النّص، من أمثلة ذلك:

- شرعت في الصّعود إلى القمة، كان (الصّعود) سهلا
- شرعت في الصّعود إلى القمة، كان (التّسلق) سهلا
- شرعت في الصّعود إلى القمة، كان (المشي) سهلا
- شرعت في الصّعود إلى القمة، كان (هذا) سهلا

فالاتّساق المعجمي المفهوم من هذه الأمثلة هو تعويض عنصر من عناصر النّص بعنصر آخر، فكلمة (الصّعود) يرادفها (الصّعود)، ويشبهها (التّسلق)، وتشمل (المشي) وهكذا.

***الاتّساق المعجمي التّضامي:** وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوّة نظرا لارتباطهما بحكم علاقة ما كالتّضاد أو التّضام. وهذا النوع من الاتّساق يتعلّق بالكلمات التي ترد في النّص كوجود علاقة التّضاد بين الصّعود والنّزول مثلا، أو وجود علاقة التّضام بين الصّعود والمشي مثلا، فالصّعود يضمّ المشي في معناه، أي أنّ النّص الذي يحتوي على مثل هذه الأنواع من الجمل والكلمات هو: نَصٌ متّسق معجميّا.[10]

أما الانسجام فيرتبط عند الباحثين بالجمل وبالتأويل تارة وبالقارئ والسياق تارة أخرى، ويظهر ذلك من خلال هذه التعريفات:

_ تعريف "فان دايك": "يكون النّص موضوعا لانسجام خطي حين تحيل جمل هذا النّص إلى أحداث ترتبط فيما بينها (بعلاقات شرطية بشكل رئيس، وتترافق هذه العلاقات بين الأحداث غالبا بعلاقات بين الأشياء، والخاصيات، والأشخاص أو الأفعال المرتبطة بهذه الأحداث"، وبهذا الاعتبار فإن الانسجام يتعلق بمتوالية من الجمل، وحسب العلاقات التي تجمع بينها يكون الانسجام، لهذا أعاد "فان دايك" النظر في هذا التعريف بقوله: "نقول عن نص ما أنه منسجم عندما نؤوله باعتباره التعبير عن جريان ممكن للأحداث".

_ أما براون ويول فيريان: "أن ما يجعل نصا من النّصوص منسجما لا صحة بنائه النحوي فقط، بل هناك عناصر تبني انسجامه تفوق حدوده النحوية والصرفية وبالتالي يركز "براون ويول" على طريقة فهم/ تأويل الرسالة، التي ربطاها بسياق ورودها، وظروف إنتاجها، مع الاهتمام بالقارئ أو المستمع الذي يحدد فهمه للرسالة مدى انسجامها"، أي أن انسجام النّص مرتبط بالقارئ والسياق. [11]

4_ عناصر الانسجام:

أ_ الترابط الموضوعاتي: يرى "فان دايك": "أن مجموعة من الجمل لا تدور حول موضوع ما يصعب إيجاد روابطها بينها، وبالتالي لا يمكن أن تكوّن نصا".

ب_ التدرج في عرض أو شرح أو تحليل النّص: "ويتعلق بسيرورة النّص وتقدمه في عرض المعلومات اللذين يخضعان إلى ظاهرتين هما التكرار والتدرج" حسب "دومنيك منقينو".

ج_ الاختتام: فلا بد أن يكون في النّص مقدمة، عرض وخاتمة، يرى صلاح فضل: "أنه هنا تبرز أهمية المنظور اللغوي الذي يمنحنا بعض المؤشرات الضرورية لتكوين فكرة واضحة عن النّص عموما قبل أن نتطرق إلى مشكلات

النّص الفني والأدبي بتعقيدهما النوعية وحينئذ نرى أن الخاصية الأولى لتحديد النّص هي الاكتمال وليس الطول...".

د_ الهوية والانتماء: أي أن يكون للنص نوع، يرى "هاليداي ورقية حسن": "أن الكفاية النّصية العامة التي تتوفر لدى متكلمين بلغة معينة، تقترن دائما بـ "كفاية نوعية" تتمثل في قدرة قارئ ما على التمييز بين أنواع النّصوص، بقطع النظر عن مضامينها...". [12]

الدراسة التحليلية:

النّص: "تقوى الله والإحسان للآخرين" للشاعر المخضرم عبدة بن الطبيب:

1_ أَبُنَيَّ إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَرَابَنِي*** بَصَرِي، وَفِيَّ لِمُصْلِحٍ مُسْتَمْتَعُ
2_ فَلَئِنْ هَلَكْتُ لَقَدْ بَنَيْتُ مَسَاعِيًا*** تَبْقَى لَكُمْ مِنْهَا مَآثِرُ أَرْبَعُ
3_ ذِكْرٌ إِذَا ذُكِرَ الكِرَامُ يَزِينُكُمْ *** وَوِرَاثَةُ الحَسَبِ المُقَدَّمِ تَنْفَعُ
4_ وَمَقَامُ أَيَّامٍ لَهُنَّ فَضِيلَةٌ *** عِنْدَ الحَفِيظَةِ وَالمَجَامِعُ تَجْمَعُ
5_ وَلُهًى مِنَ الكَسْبِ الَّذِي يُغْنِيكُمْ*** يَوْمًا إِذَا احْتَضَرَ النُّفُوسُ المَطْمَعُ
6_ وَنَصِيحَةٌ فِي الصَّدْرِ صَادِرَةٌ لَكُمْ*** مَا دُمْتُ أُبْصِرُ فِي الرِّجَالِ وَأَسْمَعُ
7_ أُوصِيكُمْ بِتُقَى الإِلَهِ فَإِنَّهُ *** يُعْطِي الرَّغَائِبَ مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
8_ وَبِبِرِّ وَالِتَدِكُمْ وَطَاعَةِ أَمْتَرِهِ***إِنَّ الأَبَرَّ مِنَ البَنِينَ الأَطْوَعُ
9_ إِنَّ الكَبِيرَ إِذَا عَصَاهُ أَهْلُهُ***ضَاقَتْ يَدَاهُ بِأَمْرِهِ مَا يَصْنَعُ
10_ وَدَعُوا الضَّغِينَةَ لاَ تَكُنْ مِنْ شَأْنِكُمْ***إِنَّ الضَّغَائِنَ لِلْقَرَابَةِ تُوضَعُ
11_ وَاعْصُوا الَّذِي يُزْجِي النَّمَائِمَ بَيْنَكُمْ***مُتَنَصِّحًا، ذَاكَ السَّمَامُ المُنْقَعُ
12_ وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ قَصْرِي حُفْرَةٌ ***غَبْرَاءَ يَحْمِلُنِي إِلَيْهَا شَرْجَعُ

يبدأ التحليل بوضعية الانطلاق التي يتحاور فيها الأستاذ مع تلاميذه حول المعطيات السابقة لهم ليربطها بالدرس، كما يتم تعريف صاحب النّص من طرف التلميذ، بعدها تتم قراءة النّص، ومحاولة تحليله وأول عنصر فيه هو: "اكتشاف

معطيات النّص"، وفيه يستخرج الأستاذ مع تلاميذه أفكار النّص محاولين فهم معانيها بعدها يناقشون هذه الأفكار في عنصر: "مناقشة معطيات النّص".

_ من الأفكار والمضمون ينتقل الأستاذ إلى عنصر آخر وهو مسألة شكل وبناء النّص ويتم تحليل ذلك في عنصر: "تحديد بناء النّص"، وأهم نقطة يتم التركيز عليها في هذا العنصر هي النمط الذي بني عليه النّص، بعد ذلك ينتقل الأستاذ بالتلاميذ إلى عنصر مهم جدا بعنوان: "أتفحص الاتساق والانسجام في تركيب فقرات النّص" هذا العنصر الذي نحن بصدد تطبيقه في هذه القصيدة ليختم التحليل بعنصر: "أجمل القول في تقدير النّص"، الذي يكون على شكل ملخص ينتجه التلميذ مما سبق ذكره في التحليل.

أ_ الاتساق النحوي: وتنقسم علاقاته إلى نوعين هما:

1_ علاقات داخلية: وتهتم بالعلاقات بين الجمل من الداخل، ويمكن استخراجها كما يلي:

أ_ الإحالة: وتنقسم إلى:

_إحالية مقاميّة: مثال ذلك الضمير المتصل "التاء" الذي يحيل إلى الشاعر في قوله: كبرتُ، هلكتُ" الوارد في البيتين الثاني والثالث.

_ إحالية نصيّة: فمثال الإحالة البعدية بالضمير "الهاء" الذي يعود على الله تعالى في قول الشاعر: "الإله فإنه" الوارد في البيت السابع.

ب_ الاستبدال: وينقسم إلى:

*استبدال اسمي، مثال: استبدال كلمة المقصودة "القبر" بكلمة "القصر" الموجود في البيت الأخير.

*استبدال فعلي، مثال: استبدال الفعل المقصود "مت" بالفعل "هلكت" الموجود في البيت الثاني.

*استبدال قولي، مثال: استبدال القول المقصود "ما ترثينه عني" بالقول "مآثر أربع" الموجود في البيت الثاني.

ج_ الحذف: وينقسم إلى:

***حذف اسمي:** مثال ذلك موجود في البيت الحادي عشرة في قول الشاعر "واعصوا الذي يزجي النمائم بينكم" والتقدير: "واعصوا النمام الذي ...".

***حذف فعلي**، مثال ذلك موجود في البيت السابع في قول الشاعر: "يعطي الرغائب من يشاء ويمنع"، والتقدير "... ويمنع من يشاء".

أما العلاقات الأخرى فهي تتحقّق بين الجمل في الحدود وتمثّلها علاقة الرّبط (الفصل والوصل).

2_ علاقات خارجية: وتتمثل في:

أ_ الرّبط (الفصل والوصل): ويظهر ذلك من خلال أدوات الربط، منها:

1_ حروف العطف:

_ الواو: التي وردت عاطفة وهي تربط بين جملة وجملة، مثال ذلك قول الشاعر: "قد كبرت ورابني"، أو بين شطر وشطر، مثال ذلك البيت الثالث، وبين بيت وبيت، مثال ذلك موجود من البيت التاسع إلى البيت الأخير.

_ الفاء: التي وردت عاطفة بين البيت الأول والبيت الثاني.

2_ التعليل: ومثال ذلك قول الشاعر في البيت السابع: "أوصيكم بتقى الإله فإنه يعطي ..."

3_ الفصل: والذي يمثله الاستئناف الموجود بين شطري البيت الثامن بالأداة "إنّ" في قول الشاعر: "...إنّ الأبر من البنين الأطوع"، والفاصلة في قوله في البيت الحادي عشرة: "متنصحا، ذاك السمام المنقع".

– إذن كل من الإحالة، الاستبدال، الحذف والرّبط هي وسائل تحقّق الاتّساق بين جمل النّص، وإذا كانت الوسائل الثّلاثة الأولى تحدث من داخل الجمل إلى داخل

الجمل، وهذا يعني أنّها تدخل في معنى النّص، بالرّغم من أنّ الحذف والاستبدال يحدثان على مستوى البنية والمعجم كذلك، فإنّ الوصل يحدث بين الجمل في الحدود وهذا يعني أنّه يدخل في بنية النّص، وكل هذه العلاقات في مجملها تمثل الاتساق النحوي.

ب_ الاتّساق المعجمي: وهو ينقسم إلى:

***الاتّساق المعجمي التّكراري:** من أمثلة ذلك:

_ مثال التشابه قول الشاعر في البيت الثامن: "...الأبر...الأطوع".

_ مثال المرادف قول الشاعر في البيت العاشر: "...الضغينة... الضغائن...".

_ وقد ذكر الشاعر كلمة "نصيحة" الواردة في البيت السادس، وكلمة "أوصيكم" الواردة في البيت السابع، والنّصيحة تشتمل على وصايا.

فالاتّساق المعجمي المفهوم من هذه الأمثلة هو تعويض عنصر من عناصر النّص بعنصر آخر، فكلمة (الضغينة) يرادفها (الضغائن)، وكلمة (الأبر) تشبه كملة (الأطوع)، وكلمة (النّصيحة) تشتمل (الوصايا).

***الاتّساق المعجمي التّضامي:** وينقسم إلى:

_ مثال التضاد موجود في قول الشاعر: "يعطي/ يمنع" الموجودة في البيت السابع.

_ومثال التضام موجود في قول الشاعر: "ببر...طاعة" فالبر يضم الطاعة في البيت الثامن. وهذا النوع من الاتّساق يتعلّق بالكلمات التي ترد في النّص كوجود علاقة التّضاد بين العطاء والمنع، أو وجود علاقة التّضام بين البر والطاعة، فالبر يضم الطاعة أي أنّ النّص الذي يحتوي على مثل هذه الأنواع من الجمل والكلمات هو: نّص متّسق معجميّا.

2_ الانسجام: ويمكن التمثيل له بالعناصر التالية:

أ_ الترابط الموضوعي: وهو أن النّص يعالج موضوعا واحدا وهو "وصايا أب لابنه".

ب_ التدرج الموضوعاتي: أي كيف عالج الشاعر هذا الموضوع، ويمكن استخراج هذا التدرج من النّص:

_ **البداية:** بدأ الشاعر قصيدة بالتعريف بالأب الذي أصبح عجوزا، وقد ورّث لأبنائه مجموعة من الخصال.

_ **العرض:** وقد تناول فيه الشاعر المآثر الأربعة التي تركها الأب لأبنائه وهي:

_ الذكر الحسن/ الحسب/ الكسب الحلال/ الأيام التي يجب أن يمضوها في الخير.

إضافة إلى جملة من النّصائح وهي:

_ تقوى الله/ طاعة الوالدين/ الابتعاد عن الضغينة والنميمة.

_ **الخاتمة:** وقد ختم الشاعر قصيدته بإيمان الأب بالموت.

ج_ الهوية والانتماء: لقد حقق هذا النّص كفايته النوعية بحيث عالج قضية مهمة ترتبط ارتباطا وثيقا بهدف الوحدة المبرمجة للتلميذ ألا وهي: "أثر القيم الإسلامية في حياة العرب" من خلال الوصايا والنّصائح التي تخرج عن سياق الدين الحنيف.

خاتمة: إنّ المتمعن في هذا المقال، يلاحظ أننا حاولنا دراسة النّص الأدبي الموجه للسنة الأولى جذع مشترك آداب، من جانبين هما: اتساق أبياته وانسجامها باستخراج عناصر كل منهما حتى يكون أنموذجا يُحتذى به.

ولئن وجدنا جل عناصر الاتساق والانسجام فهذا يعود للنص في حد ذاته، لكن هذا لا يعني وجودها في كل النّصوص، وهذا يدل أن وجود الاتساق والانسجام يختلفان باختلاف كل نص، حسب طوله وقصره، وحسب كيفية قراءته كذلك.

وفي الأخير نتمنى أن يُقرأ هذا المقال من طرف أساتذة التعليم الثانوي خاصة وأن يستفيدوا من هذا التحليل النموذجي في تحليلهم للنصوص الأدبية لمختلف المستويات.

المصادر والمراجع :

المعاجم:

•ابن منظور، لسان العرب، المجلد 10 والمجلد 14، دار صادر، بيروت.

•أحمد أبو حاقة، معجم النفائس الوسيط، دار النفائس، 2007م.

•أحمد رضا، معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، 1960م، ج5.

•المراجع باللغة العربية:

•إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط1 عمان، 2007م.

•أحمد عفيفي، نحو النص "اتجاه جديد في الدرس النحوي"، مكتبة زهراء الشرق، ط1 القاهرة، 2001م.

•جمعان عبد الكريم، إشكالات النص دراسة لسانية نصية، المركز الثقافي العربي بيروت النادي الأدبي بالرياض، ط1، 2009م.

•جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة: فريد الزاهي، مراجعة: عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، ط1، الدار البيضاء/ المغرب /1991م، ط2/1997م.

•د.حياة مختار أم السعد، تداولية الخطاب الروائي، من انسجام الملفوظ إلى انسجام التلفظ، ط1، دار كنوز المعرفة، الأردن، 2015م.

•دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمة: صالح القرمادي ومحمد الشاوش الناشـــــر: الدار العربية للكتاب، 1985

•رولان بارت، النص، ترجمة: فؤاد صفا والحسين سحبان، ط2، دار توبقال للنشر المغرب.

•سعد مصلوح، من نحو الجملة إلى نحو النص، الكتاب التذكاري بقسم اللغة العربية إعداد وديعة طه نجم وعبد هبدوي، جامعة الكويت، 1990م.

•صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، درا قباء للطباعة والنشر، دار غريب،ط1.

•صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، دار الكتاب المصري، القاهرة/ دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 2004م.

•عمر محمد أبو خرمة، نحو النص "نقد النظرية....وبناء أخرى"، عالم الكتب الحديث ط1، الأردن، 2004م.

•محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008م.

•محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط2، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2006م.

•المراجع باللغة الأجبية:

•Cohesion in english, m.a.k.halliday, ruqiaya hassan, london, longman, 1976

•المجلات:

•مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2009م، العدد:5.

الإحالات:

[1] _ إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان 2007م، ص: ب/ ص: 43/ أنظر: دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمة: صالح القرمادي ومحمد الشاوش، الناشر: الدار العربية للكتاب، 1985م، ص: 186.

[2] _ سعد مصلوح، من نحو الجملة إلى نحو النص، إعداد وديعة طه نجم وعبد هبدوي، جامعة الكويت، 1990م، ص: 407./ _ محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008م، ص: 9 _61./ _ أحمد عفيفي، نحو النص "اتجاه جديد في الدرس النحوي"، مكتبة زهراء الشرق ط1، القاهرة، 2001م، ص: 32 _33.

[3] _ محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص: 9 _63./ _ أحمد عفيفي، نحو النص "اتجاه جديد في الدرس النحوي"، ص: 32 _33/ _ ينظر: أحمد أبو حاقة، معجم النفائس الوسيط، دار النفائس، 2007م، ص: 1247، و ابن منظور، لسان العرب، المجلد 10، والمجلد 14، دار صادر، بيروت، ص: 271.

[4] _ محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص: 24 _27/ _ رولان بارت، النص، ترجمة: فؤاد صفا والحسين سحبان، ط2، دار توبقال للنشر، المغرب، ص: 62/ _ جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة: فريد الزاهي، مراجعة: عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، ط1، الدار البيضاء/ المغرب /1991م، ط2/1997م، ص: 21.

[5] _ جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة: فريد الزاهي، مراجعة: عبد الجليل ناظم، ص: 21./ _ صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، دار الكتاب المصري، القاهرة/ دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 2004م، ص: 269./ _ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، درا قباء للطباعة والنشر، دار غريب،ط1، ص: 54./ _ أحمد عفيفي، نحو النص "اتجاه جديد في الدرس النحوي"، ص: 58.

Cohesion in english, m.a.k.halliday, ruqiaya hassan, London, longman, 1976.P: 1_2_ /

[6] _ أحمد عفيفي، نحو النص "اتجاه جديد في الدرس النحوي"، ص: 58 _ 79.

[7]_ أحمد عفيفي، نحو النص "اتجاه جديد في الدرس النحوي"، ص: 77 _87./ _ محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص: 60.

[8]_ ابن منظور، لسان العرب، المجلد 10، ص: 379 _380./ _ أحمد رضا، معجم متن اللغة منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، 1960م، ج5، ص: 472./ _ مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2009م، العدد:5، ص: 6./ _ جمعان عبد الكريم، إشكالات النص دراسة لسانية نصية، المركز الثقافي العربي، بيروت، النادي الأدبي بالرياض، ط1 2009م، ص: 222./ _ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط2 المركز الثقافي العربي، المغرب، 2006م، ص: 13 _14.

[9]_ عمر محمد أبو خرمة، نحو النص "نقد النظرية.... وبناء أخرى"، عالم الكتب الحديث، ط1 الأردن، 2004م، ص: 82_83./ _ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 17 _24.

[10]_ المراجع نفسها، الصفحات نفسها.

[11]_ د.حياة مختار أم السعد، تداولية الخطاب الروائي، من انسجام الملفوظ إلى انسجام التلفظ ط1، دار كنوز المعرفة، الأردن، 2015م، ص: 53 _54./ _ محمد الأخضر الصبيحي مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص: 82 _ 84.

[12]_ المراجع نفسها، الصفحات نفسها.